

٤٥٦

السنة العاشرة

١٠ / جمادى الآخرة / ١٤٣٥ هـ

٢٠١٤ / ٤ / ١٠ م



لِكَيْفِيَّتِهِمْ

بِأَمْرِكَ تَنْتَلِجُ

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشر في الهيئة العباسية المقدسة

قبر أم البنين

من أحداث هذا الأسبوع

١١ / جمادى الآخرة:

- وفاة الشاعر الإمامي بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين الفاضل رحمته الله في هرات سنة ٣٩٨ هـ بعد أن دُس إليه السم. ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

١٢ / جمادى الآخرة:

- تحرك النبي محمد صلّى الله عليه وآله بأربعمئة من المسلمين نحو حصون خيبر اليهودية لفتحها سنة ٧ هـ، ووصلوا هناك بعد يومين.

١٣ / جمادى الآخرة:

- وفاة مولاتنا أم البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلاية زوجة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأم العباس وإخوته، وذلك في سنة ٦٤ هـ، ودُفنت في البقيع الغرقد.

١٤ / جمادى الآخرة:

- مقتل عبد الله بن الزبير على يد الحجاج الثقفي سنة ٧٣ هـ، بعد أن التجأ بالكعبة، وقد حاصره جيش الحجاج وهدم الكعبة المشرفة. وكان ابن الزبير ناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام ومن الناكثين للبيعة الذين خرجوا لقتال أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل.

- هلاك الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ٩٦ هـ بدمشق، وهو من دس السم للإمام السجاد عليه السلام. وقد سُئل عنه الحسن البصري فقال: ما أقول في رجل كان الحجاج سيئةً من سيئاته.

التزيين وحب الشهوات

إعداد / علي عبد الجواد

أن يكون الاستفادة منها ضمن حدود قد رسمها وبين قوانينها.. فيمكن الاستفادة منها في تقوية المجتمع الإسلامي؛ حيث إن الإنسان لا بد له من الأموال والتزواج وإنجاب الأولاد وغيرها، كاعتماد النبي ﷺ في بداية الإسلام عليها: كأموال خديجة رضي الله عنها، ووجاهة أبي طالب رضي الله عنه، وسيف وقوة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

إذن يمكن أن تكون هذه النعم مصدر قوة للمجتمع الإسلامي إذا ما اتخذت بصورتها الصحيحة، فتكون سبيلاً إلى نيل رضوان الله، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٧).

أما إذا كانت مصدراً لقضاء الشهوات والملاذات المبعدة عن الله تكون هذه النعم فتنة ومصيدة ينصبها الشيطان، يصيد بها أتباعه ويوقعهم ويغرقهم بها: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٤٣)، فتكون طريقاً إلى جهنم. نستخلص من ذلك أن الدنيا وما فيها جعلت للمؤمنين امتحاناً وابتلاءً، ولغير المؤمنين نقمةً واستدرجاً.

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ﴾ (آل عمران: ١٤).

تشير الآية الكريمة إلى أن هناك من يزين للناس، وهذا المزين هو أحد اثنين إما الله سبحانه وتعالى أو الشيطان اللعين..

ونحن نعلم بأن الله سبحانه وتعالى يزين للناس الطيبات من الرزق، فقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢). أما الشيطان الرجيم فيزين لهم حب الشهوات ويغويهم بها ليعبدهم عن ذكر الله.

على أن تزيين الشيطان يكون بإذن الله تعالى وغير خارج عن إرادته: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٣٩)، لذا صارت هذه الدنيا محل امتحان وابتلاء.

وهنا تساؤل: هل النساء والبنين والذهب والفضة والخيل وغيرها من النعم محرمة على الإنسان لأن الشيطان زينها؟ وتأتي الإجابة بالنفي، فالله قد خلقها للإنسان وبإمكانه الاستمتاع بهذه النعم، ولكن الذي يريده الله تعالى هو



إنَّ على الإنسان المؤمن أن لا يجعل في قلبه حباً غير

حب الله سبحانه وتعالى.. حيث يقول إمامنا جعفر

الصادق (عليه السلام): (القلب حرم الله، فلا تُسكن حرم الله

غير الله).. وقد يقول قائل: ولكن نحن مأمورون بحب

الأولاد.. فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الحسين (عليه السلام) وضمَّه

إليه، وجعل يشمُّه، وعنده رجل من الأنصار، فقال

الأنصاري: إنَّ لي ابناً قد بلغَ وما قبلته قط!.. فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أرأيتَ إن كان الله قد نزع الرحمةَ

من قلبك، فما ذنبي؟! وفي رواية أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال

له: (مَنْ لا يرحم لا يُرحم) (بحار الأنوار: ج ٤٣ /

ص ٢٨٣).. فإذاً، كيف نجمع بين حب الأولاد وحب

الزوجة، وحب الله عز وجل؟..

الجواب: إن هذا يسمى بالحب الطولي، لا الحب

العرضي.. أي نحن نحب الأولاد؛ لأن الله عز وجل أمرنا

بحبهم.. والدليل على ذلك: أننا نربي الولد، ونعطيه

كلَّ اهتمامنا، وإذا بلغ أشده وأصبح في مرحلة النضج،

وانحرف عن طاعة الله عز وجل نزجره ونعاقبه. فعندما رأى

نبيُّ الله نوح (عليه السلام) ولده يغرق لم يتركه بل قال: الهي انه

ابني، فقال الله تعالى له: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦).. وبالتالي، فإن هذا

الحبَّ حبُّ طولي، وما دام الولد على طريق الاستقامة

نحبه.. وهذا الحبُّ حبُّ مقدس!..



ما هي الرجعة ؟ ولماذا تعتقدون بها ؟ / ٢

إعداد / الشيخ علي السعيد

الشيعة - لا يلزم الاعتقاد بالتناسخ؛ وذلك أنّ أساس القول بالتناسخ مبنيّ على إنكار القيامة، وأنّ العالم في حالة تكرار مستمرّة، فكلّ جيل ينسخ الجيل السابق عليه، وهكذا. وعلى أساس هذه النظريّة ترجع الروح الإنسانية بعد الموت إلى هذا العالم وتحلّ في بدن آخر، فإن كانت الروح روح صالح انتقلت إلى بدن يريحها بالسيرة والأعمال، وإن كانت الروح روح كافر انتقلت إلى بدن يؤذيها بالسيرة والأعمال، وهذا الرجوع بمنزلة الحساب لها.

وأما القائلون بالرجعة فهم يعتقدون بوجود الحساب والقيامة؛ تبعاً للشريعة المقدّسة. ومن جانب آخر فإنّهم يعتقدون باستحالة إنتقال الروح المنفصلة عن بدن معيّن إلى بدن آخر، وإنما يعتقدون رجوع جمع من الناس إلى الحياة الدنيا بعد الموت وقبل يوم القيامة.

ذكرنا في العدد السابق أنّ معنى الرجعة لغة: (الرجوع)، وفي اصطلاح علماء الكلام: (رجوع جمع من الناس بعد الموت وقبل يوم القيامة إلى الحياة الدنيا)، وهي تحصل عند ظهور الإمام المهديّ (عليه السلام) وبينّا أنّها لا تنافي العقل ولا النقل، فذكرنا الأدلة العقلية والنقلية عليها..

وبعد هذا التوضيح، أصبح من المناسب للمقام هنا ذكر الأمرين التاليين:

١- فلسفة الرجعة:

عند التأمّل في أهداف الرجعة نجد أنّ من أهدافها ما يلي:

- (أ) بيان عظمة الإسلام الحقيقي، وإبراز خواء الكفر.
- (ب) جزاء المؤمنين والمحسنين، وعقوبة الكافرين والظالمين.

٢- الفرق الجوهرية بين الرجعة والتناسخ:

تجدر الإشارة إلى أنّ الاعتقاد بالرجعة -في عقيدة

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَفْتِنَا أَفْتَتَيْنِ فَأَعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ

أول مَنْ كَتَبَ عَهْدًا بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ

الأستاذ لبيب السعدي

وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، حيث قال سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨).

تتابعت الرسل بينهما.. وكان آخرهم من قريش سهيل بن عمرو مع عدة رجال، وتم الاتفاق على شروط (صلح الحديبية)، فدعا النبي ﷺ رجالاً وطلب أن يكتب، فقال له النبي ﷺ: (اكتب يا... بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال سهيل: هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه، وكتب: باسمك اللهم.

فقال النبي ﷺ للكاتب: (أمح ما كتبت وكتب باسمك اللهم)، فقال الكاتب: (لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت..)، ثم محاه وكتب باسمك اللهم، فقال النبي ﷺ: (اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو).

فقال سهيل: لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة، أمح هذا الاسم وكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله... فلم تطق يد الكاتب بمحوها.. فمحاهها بيده، وقال لهذا الكاتب: (ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض)، ثم تمم الكاتب الكتاب، ولما تم الصلح نحر النبي ﷺ هديه في مكانه. (انظر: البحار: ٣٥٩/٢٠)

كانت لقريش حق سدانة البيت، على أن لا تمنع أحداً عن الطواف حوله، ولكن بعد أن ألحق المسلمون الهزائم بها في بدر وأحد والخندق، أقسمت أن لا تسمح للنبي محمد ﷺ وللمسلمين بدخول مكة..

بينما كان المسلمون يزدادون شوقاً لرؤية مكة، ويتمنون أداء فريضة الحج والعمرة، بلغهم رسول الله ﷺ أنهم سيدخلونها.. أعقب ذلك نزول الآية الكريمة: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ... فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ٢٧)..

استنفر النبي ﷺ أصحابه للخروج للعمرة لا يريد حرباً.. وبلغ المشركين خروجه ﷺ فأجمعوا على صده، فأمر النبي ﷺ أصحابه بالتوجه إلى مياه الحديبية (على بُعد ٩ أميال من مكة)، واتجه المشركون نحوها أيضاً..

تردد السفراء بين النبي ﷺ وقريش، وكان أولهم بديل بن ورقاء فقال: جنناك من عند قريش، وقد أقسموا أن لا يدخلون بينك وبين مكة. فقال النبي ﷺ: (إننا لم نأت لقتال أحد، إنما جئنا لنطوف بهذا البيت ومن صدنا عنه قاتلناه)، وهنا دعا النبي ﷺ أصحابه إلى البيعة على القتال والصبر وعدم الفرار..

فَهَلْ عَرِفْتَ الْآنَ مَنْ هُوَ الْكَاتِبُ؟

أحمد بن محمد الأشعري القمي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وولادته:

عليه من غير تأمل من أحد، ولا غمز فيه بوجه من الوجوه.

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث الشريف في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٢٩٠) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام.

من مؤلفاته:

الأظلة، التوحيد، الحج، فضائل العرب، فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، المتعة، المسوخ، الناسخ والمنسوخ، النوادر.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الثالث الهجري.. وقد ذكر المرجع الديني الكبير الراحل السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله هذا العلم البارز من أعلام الشيعة بشكل تفصيلي في كتابه القيم (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ٣/٨٥/رقم ٩٠١.

اسمه أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي. أما ولادته فلم تُحدّد المصادر تاريخها ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنه ولد في مدينة قم المقدسة باعتباره قمي.

صحابته:

وكان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام.

من أقوال العلماء فيه:

- ١- قال الشيخ النجاشي (قدس سره) في رجاله (٨٢ رقم ١٩٨): شيخ القميين، ووجههم، وفقههم، غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقي السلطان بها.
- ٢- قال الشيخ الطوسي رحمته الله في (الفهرست: ٦٨ رقم ٧٥): شيخ قم، ووجهها، وفقهها.
- ٣- قال العلامة الحلي رحمته الله في (خلاصة الأقوال: ٦٢): وكان ثقة، وله كتب.

٤- قال الشيخ عبد الله المامقاني

رحمته الله في (تنقيح المقال: ٢٦/٨ /

رقم ١٥٥٥): فوثاقة الرجل

متفق عليها بين الفقهاء

وعلماء

الرجال،

متسا لم





التقيّد بالأحكام والقوانين ٢/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ السَّمِيدِ الْحَسْبِي السَّمِيدِ فِيْنَا

السؤال: في خضم الظروف الحالية التي يعيشها الشعب العراقي ونتيجة لحالات التسيب والفوضى حقاً.

وغياب السلطة القانونية في كثير من الدوائر الحكومية؛

أ- نجد بعض الموظفين لا يلتزمون بالدوام الرسمي في هذه الدوائر، فهم إما لا يأتون للدائرة عدة أيام أو لا يلتزمون بساعات العمل اليومي فيأتون متأخرين ويخرجون مبكرين، فما حكم عملهم وما حكم الرواتب التي يتقاضونها؟ ما هي توجيهاتكم بهذا المروية؟

ترخيص (من غير إجازة) أو ضرب الإشارة الضوئية أو عدم الالتزام بإشارات رجل المرور، والسير بطريق مخالف للطريق المألوف، أي عكس اتجاه الطريق الصحيح، فما هو الحكم الشرعي عن هذه المخالفات المروية؟

الصدد؟

الجواب: يلزم التقيد بأنظمة المرور إذا كان عدم

ب- هل يجوز للموظف أن يخرج من الدائرة الحكومية
مراعاتها يؤدي -عادة- إلى تضرر من يحرم الإضرار
به من محترمي النفس والمال، بل مطلقاً على الأحوط.
وبنغي التعاون مع القائمين بهذا الشأن وخصوصاً في
كان ذلك ضمن صلاحيته أو خارج صلاحيته؟

المرحلة الراهنة لتجاوز حالة الفوضى والتسيب
المحاذير الأمنية.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دامت بركاته

الجواب: أ- لا يجوز لأي موظف أن يخالف الضوابط القانونية والالتزامات التي تعهّد بها بموجب عقد توظيفه ما لم يشتمل على محرم، والمتخلف عن أداء وظيفته لا يستحق الراتب المقرر له بمقدار التخلف.

الفقه للمغتربين

تكليف المؤمن في البلدان الغربية

ليتمكنوا من التزوّد من المنابع الأساسية للمعارف الإسلامية بلغتها الأصلية، وفي مقدمتها: لغة القرآن العزيز والسنة النبوية الشريفة، وكلمات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم).

هل تجب الهجرة من بلدان الكفر إلى بلد إسلامي معيشته صعبة؟

سؤال: لو تهيأ لمكلف ما بلد إسلامي يستطيع السكنى به مع بعض الصعوبات الاقتصادية قياساً بوضعه الحالي في المهجر، فهل يجب عليه السفر لذلك البلد الإسلامي وترك السكنى بالدول الغربية؟

جواب: لا يجب، إلا إذا كان لا يأمن على نفسه من نقصان دينه - بالحدّ المتقدم بيانه - جرّاء البقاء في المهجر.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي

الحسيني السيستاني (رحمته الله))

هل يجب الحرص على تعلم اللغة العربية في الدول الكافرة؟

سؤال: هل يجب على المكلف في أوروبا وأمريكا الحرص على لغة أولاده العربية؟ باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والتشريع، كما أن الجهل بها سيؤدي مستقبلاً إلى الجهل بمصادر التشريع الأساسية المدونة بها، فتقل معارفه الدينية وينقص دينه تبعاً لذلك؟

جواب: إنما يجب أن يعلمهم منها بمقدار ما يحتاجون إليه في أداء فرائضهم الدينية، مما يشترط أن يكون باللغة العربية، كقراءة الفاتحة والسورة، والأذكار في الصلوات الواجبة، ولا يجب الزائد على ذلك، إذا أمكنهم تعلّم ما يحتاجون إليه من المعارف الدينية والتكاليف الشرعية باللغة الأجنبية.

نعم يستحب تعليمهم القرآن المجيد، بل ينبغي تعليمهم اللغة العربية بصورة متقنة،

زوجات أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد / وحدة الدراسات

إن من تجليات التكريم الإلهي لأمر المؤمنين علي عليه السلام مواصلة عباداتها التي تحبها.

تزويج الله ورسوله إياه فاطمة الزهراء عليها السلام.. ويدل على

عظم مقامها، ومقام علي عليه السلام ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه

قال: (لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة

ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فمن دونه)

(الكافي: ج ١/ ص ٤٦١).

لم يتزوج علي عليه السلام في حياة فاطمة عليها السلام:

بالتزام الزواج

وقد يسأل سائل: لماذا لم يتزوج علي عليه السلام غير فاطمة عليها السلام ما

دامت على قيد الحياة، مع أن تعدد الزوجات مستحب؟! في صورة

وإذا كانت الزهراء عليها السلام لا ترضى، فهل يمكن أن لا ترضى

بما يرضاه الله؟!

ويجاب عليه:

أولاً:- قد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

(حرم الله النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة عليها السلام

حية).

قال: قلت: وكيف؟! قال:

قال: (لأنها طاهر لا تحيض) (تهذيب الأحكام: ٧/ ٤٧٥).

ج ٥/ ص ٤٣٠)، أو نحو ذلك..

ولعل هذا التعليل يريد أن يشير إلى عظمتها ومقامها عند

الله تعالى، وأنه تبارك وتعالى قد طهرها، حتى من جهة

خلقتها، فنزهها عن الحيض، حتى لا يمنعها ذلك من



يا بالحسن، يا أميراً
ابن طالب، يا مجتهداً
يا سيدنا ومولانا
ووصيناك إلّا الله
حاجتنا يا جباراً
عند

سائر نساء علي عليه السلام:

أشجع من آبائها.

ونلاحظ هنا:-

وبعد استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام تزوج الإمام عليه السلام بعدة نساء، وهن:

١- أمامة بنت أبي العاص.

٢- أسماء بنت عميس.

٣- ليلى بنت مسعود.

٤- أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

٥- خولة بنت

جعفر بن قيس.

٦- الصهباء بنت ربيعة.

٧- محياة بنت امرئ

القيس.

٨- فاطمة بنت حزام

الكلابية عليها السلام المكناة بـ (أم البنين).

أم البنين عليها السلام:

قالوا: إن علياً عليه السلام قال لعقيل بن أبي لهبة: (انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحول، لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً).

فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب

إن علياً عليه السلام لم يكن بحاجة إلى علم عقيل عليه السلام، ولا إلى علم غيره بأنساب وأحوال العرب، إلا أن يكون المقصود هو تعريف الناس بمقام تلك الصفوة التي سيكون لها النصيب الأوفر في نصرته الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. وأن ذلك بمثابة إخبار غيبي عن ولادة هؤلاء الصفوة، وعن المهمات الجسام التي سوف يضطلعون بها، في نصرته هذا الدين. وفيه إشارة إلى أن التهيئة لهذه المواقف والتضحيات قد بدأ قبل ولادة يزيد وابن زياد و.. و..

يضاف إلى ذلك: أنه أراد التنويه بعلم عقيل بالأنساب، وردّ ما سوف يكيد به الأمويون وأعوانهم، وتبرئته من الاتهامات الباطلة التي سيوجهونها إليه حين يكشف للناس مخازي أعداء علي عليه السلام.

مع يقيننا بأن علياً عليه السلام كان أعرف من عقيل في كل شيء.. ولم يكن بحاجة إليه في اختيار من يشاء من النساء.. ولكنه أراد أن يعطي كل ذي حق حقه.. وأن يعلم الناس: أن لا غضاضة في الرجوع إلى أهل الخبرة، لإظهار فضلهم، والإعلان بالتركرم لهم.

(انظر: الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، للمحقق السيد

جعفر مرتضى العاملي: ص ٢٤٨)



الصبر رأس الإيمان

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

فضائل الصبر والصابرين، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان) (الكافي: ج ٢/ ص ٧١/ ح ٢).

أما طريق تحصيل مرتبة الصبر، فإنه يكون بمراعاة الأمور التالية:

الأول: التأمل والتفكير في الأحاديث التي تتحدث عن فضيلة الابتلاء في الدنيا، وأنه لا خير في من لا يتبلى.

الثاني: أن يتذكر أن زمان المصيبة قصير وقليل، وأنه سيرفع عنه عما قريب، وأن الله تعالى لا يريد سوى خيره وصلاحه.

الثالث: أن ينظر إلى الجزوع الذي لا صبر له، ويرى هل استفاد شيئاً من جزعه، أم لا؟

الرابع: أن يتأمل حال من ابتلي ببلاء أعظم من بلائه.

واعلم أن المراد من الصبر هو ما ذكرناه لك في البداية، أما احتراق القلب وانسكاب الدموع؛ فإنه من المقتضيات البشرية للعبد وأنه لا يخرج العبد عن حد الصبر، فالمرضى رغم رضاه بالحجامة والدواء؛ لكنه يتأثر بالألم.

الصبر هو السكينة وعدم الاضطراب عند البلايا والمصائب. وعكسه الجزع واليأس، وهما إطلاق العنان للنفس عند حلول البلاء والمصيبة والصراخ وما شابهه من النوح وتمزيق الثياب ولطم الوجه وأمثالها مما يصدر عن ضعف النفس.

وللصبر أقسام: كالصبر في المعارك والحروب ويعدّ شجاعة، والصبر في حال الغضب ويعدّ حلمًا، والصبر على مشقة الطاعة، والصبر على مقتضيات الشهوات وغيرها.

وفي الحقيقة فإن أكثر الأخلاق الفاضلة تنطوي تحت لواء الصبر.. وأن مرتبة الصبر من المراتب الرفيعة، وقد نسب الله سبحانه أكثر الخيرات للصبر، وخصّص أكثر درجات الجنة للصابرين..

وقد تحدّث القرآن الكريم عن الصبر والصابرين في أكثر من سبعين موضع منه، وأثبت صفاتهم، وبشّرهم أن الله معهم وسيوفهم أجورهم، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣). وقال: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

وتبعاً للقرآن الكريم، فإن الأحاديث الشريفة تحدثت عن



اعرف من تصاحب

- من وصايا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأعانك إلى إصلاح معاد .
- أنه قال :
- احذر مجالسةَ قرينِ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ يَهْلِكُ مُقَارِنَهُ، وَيُرْدِي مُصَاحِبَهُ .
 - عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي التَّكْثُرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَبْنَاءَ الْأَتْقِيَاءَ، الَّذِينَ يَغْنَمُ فَضَائِلَهُمْ، وَتَهْدِيهِ عُلُومُهُمْ، وَتُزَيِّنُهُ صُحْبَتُهُمْ .
 - لا تَصْحَبَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَقْلَلْتَ اسْتَثْقَلُوكَ، وَإِنْ أَكْثَرْتَ حَسَدُوكَ .
 - أَصْدَقُ الْإِخْوَانِ مَوَدَّةُ أَفْضَلِهِمْ لِإِخْوَانِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مُوَاسَاةً .
 - لا تَصْحَبْ إِلَّا عَاقِلًا تَقِيًّا، وَلَا تُعَاشِرْ إِلَّا عَالِمًا زَكِيًّا، وَلَا تُودِعْ سِرَّكَ إِلَّا مُؤْمِنًا وَفِيًّا .
 - احذر مصاحبةَ الفُسَّاقِ وَالْفُجَّارِ وَالْمُجَاهِرِينَ بِمَعَاصِي اللَّهِ .
 - أخوك في الله من هداك إلى رشادٍ، ونهاك عن فسادٍ،
 - (هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، للسيد حسين شيخ الإسلام)



الذكر اليونسي

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

النداء بليغاً، وكان له ثلاث شعب:
أولاً: الانقطاع: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ .. أي لا مؤثر في الوجود إلا أنت، وإن كانت هناك نجاة فتكون منك يا رب..
ثانياً: التنزيه: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ .. يا رب، أنت المنزه، وما وقعت به فهو من فعلي.. لقد خلقتني على وجه الأرض، وجعلتني نبياً يوحى إلي، فلماذا انتقلت من عالم الدعوة إلى عالم بطن الحيتان؟..
ثالثاً: الاعتراف بالظلم: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أنا ظلمت نفسي.. ومن أقبح الظلم ظلم النفس، لأنها أحب الموجودات إلينا..

إن للذكر اليونسي طعماً متميزاً في حالتين:

- ١- بعد المعاصي.. حيث يعيش العاصي حالة من الخجل والوجل.. وعندئذ تكون الفرصة الذهبية كي يسجد لله سبحانه، وإذا بدمعة تطفئ غضب الله تعالى.
- ٢- بعد الغفلات.. وهي تستحق أن يسجد الإنسان لربه أيضاً وحالته حالة يونسية.. وقد وعدنا الله تعالى بالنجاة حيث قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

إنَّ للمؤمن ورداً يلتزم به في ساعات فراغه، ومن أفضل الأوراد (الذكر القرآني).. فهناك ذكر في القرآن الكريم، جعل الله سبحانه النجاة معلقة عليه، وقد وعدنا أن يرتب الآثار على هذا الذكر، كما رتب على ذلك النبي ﷺ.. وهو ما يسمى بـ (الذكر اليونسي)، وهو من الأذكار الماثورة في حياة الأولياء والصالحين.

قال تعالى: ﴿وَدَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).. وهنا نقطتان:

الأولى: إن كلمة (نادى)، تختلف عن كلمة (ذكر).. حيث إن النداء فيه نوع من أنواع الالتجاء، ولعله يصاحب -في بعض الحالات- رفع الصوت.. فهو في ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمات البحار، وظلمة الليل.. فإذن، هناك التجاء، إذ يكفيه هروبه من القوم.

الثانية: كلمة ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؛ أي هناك حالة من حالات الندامة، بما لا ينافي العصمة طبعاً.

إن الآية لم تذكر عدد المرات التي دعا بها يونس بهذا الدعاء، فلا يستبعد أن تكون مرة واحدة فقط.. إذن كان

﴿وَدَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ

ثلاثة نداءات سماوية في رجب

إعداد / السيد محمد العطار

إن الله قد بعث فلان بن فلان (يعني المهدي عليه السلام) على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم (غيبة الطوسي: ص ٢٦٨).

ورود عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: (وسيهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات) .. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (العام الذي فيه الصيحة، قبله الآية في رجب). فقيل له: وما هي؟ قال: (وجهٌ يطلع في القمر، ويدُ بارزة تشير، والنداء الذي من السماء، يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم) (غيبة النعماني: ص ١٦٩).

ومن هنا نستطيع التفريق بين النداء والصيحة.. فالصيحة تقع في شهر رمضان وهي على شكل نداء لجبرائيل عليه السلام، والنداء يقع في شهر رجب (ثلاثة نداءات)، ونداء آخر في شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس... وقد عدَّت الصيحة في (شهر رمضان) من المحتوم، ولكن النداءات في رجب ومحرم، لم تعد من المحتوم.

ما أعظم أئمتنا عليهم السلام حين يخبروننا بذلك منذ مئات السنين. فالبدن والكف معجزة ربانية، ولا عجب أن يكون الله سبحانه أقدر من خلقه، الذين استطاعوا في العصر الحديث أن يثبتوا للناس إمكانية تكلم الإنسان وانتقاله على سطح القمر بفضل اختراعاتهم وعلومهم..

النداءات الثلاثة:

لقد ورد في الروايات الشريفة أن هناك ثلاثة نداءات سماوية تقع في شهر رجب بحيث يسمعها الجميع، وهي مذكورة في الرواية التالية:

قال الحسن بن محبوب عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل: (قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين).

فقلت: بأبي وأمي أنت، وما ذلك النداء؟

قال: (ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفة الأزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يُرى بدنًا بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا



ما خاب من تمسك بهم

إن من أبرز الأدعية الماثورة عن أهل البيت (عليه السلام) المتضمنة للتوسل بهم هو الدعاء الموسوم بـ (دعاء التوسل)، وقد أيد علماؤنا الكرام مضامينه وقالوا بصحتها، فقد نقل عن المرجع الراحل الميرزا جواد التبريزي رحمه الله قوله:

(دعاء التوسل بالأئمة (عليهم السلام) ثابت عندنا بتمام مضامينه ولا يحتاج إلى السند، فإنه يدخل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. ولا نعرف وسيلة أقرب إلى الله تعالى غيرهم وغير من يتعلق بهم (عليهم السلام)، ومع ذلك فالملحكي عن المجلسي رحمه الله أنه مروي عن الأئمة (عليهم السلام)، مضافاً إلى ذلك أنه دعاء مجرب في قضاء الحوائج، ولا ينبغي التردد والتشكيك فيه لأحد من المؤمنين الموالين).

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة، فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق بقداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زوروا على الموقع www.alkafeel.net ،راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الخزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلوي